موقف ايران من حرب ١٩٧٣ كان شديد الانحياز الى اسرائيل. فقد ذكر بعض الصحف ان مطار طهران قد اغلق لمدة ثلاثة ايام متتالية حتى يتم نقل الاسلحة والمدرعات والعتاد الحربي الذي حملته الطائرات الاميركية الى طهران، ومنها الى اسرائيل[١٧]؛ واكتفت ايران بارسال «طائرات ضخمة تقل عربات اسعاف وأدوية الى مصر»، طبقاً للخبر الذي نشرته صحيفة «الاهرام» القاهرية في ٢٥/١٠/١٩٧٣، وقرنته بأن السيدة فرح، قرينة السفير الايراني في القاهرة، قد طلبت ان تساهم في عمليات التمريض. ويؤكد بعض المصادر الموثوق بها ان ايران رفضت طلب الاتحاد السوفياتي عبور جسر امداده الجوي لمساعدة مصر وسوريا عبر الاجواء الايرانية، بينما سمح لحاملات الطائرات الاميركية بالتزود بالوقود من الموانىء الايرانية في اثناء الايام الاولى للحرب. واستمر الشاه في تزويد اسرائيل بالنفط، وواصل ضغطه العسكري على العراق حتى يمنع ثقله العسكري الكامل من التأثير في المعركة[١٨].

والآن، بعد ان تكشفت حقيقة مواقف الرئيس السادات تجاه السياسة الاميركية في المنطقة، وتجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ربما يسهل على الباحث ان يتعرف على الباعث الحقيقي وراء محاولة الرئيس تغطية الموقف الايراني على هذا النحو. وهناك، قطعاً، اسباب عديدة؛ لكننا نعتقد بأن من بينها مساعدة الشاه على مواجهة المعارضة الداخلية المتزايدة، وفي الوقت عينه، الفسح في المجال امامه لكي يلعب دوراً متزايداً في المنطقة يخدم الاستراتيجية الاميركية، وكذلك يدعم الدور الاقليمي لايران، كما تصوره الشاه بعد انفجار اسعار النفط. والواقع، ان الدور الايراني الجديد يبدو، الآن، وكأنه كان مرسوماً ومحدداً من جانب الاستراتيجية الاميركية، التي اصبحت تعتمد، اعتماداً متزايداً، في المنطقة على كل من ايران واسرائيل. ومن اللافت للنظر، ان ايران كانت من بين الدول التي ارسلت وحدة من قوات جيشها الى الجولان للمساهمة في مراقبة اتفاقية وقف اطلاق النار على الجبهة السورية[١٩]؛ كما كانت ايران هي البديل الذي وقع عليه الاختيار لتذليل عقبة تشبث اسرائيل بحقول نفط ابو رديس. فقد صرح شاه ايران، بعد مقابلة له مع هنري كيسنجر، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، بأن بلاده مستعدة لأن تعوض اسرائيل عما تفقده من نفط، جراء اعادة آبار ابو رديس في سيناء الى مصر. وقال ان سياسة ايران هي بيع النفط الى من يشترونه، واذا تم شحن النفط فلا يهم، بعد ذلك، الى اين يتجه[٢٠]. والقى الشاه بكل ثقله وراء مبادرة السادات لزيارة القدس، وحاول ان يلعب دوراً ديبلوماسياً من خلال التوسط بين الاردن ومصر والسعودية. وبعد رفض السعودية تأييد عملية «السلام»، وخصوصاً بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، فان ايران هي الدولة التي كانت مرشحة لأن تلقي بكل ثقلها الى جانب مصر واسرائيل لمواجهة جبهة الرفض. وكان الدور المخصص لها هو ذاته الدور الذي بدأت تلعبه منذ بداية السبعينات: شل حركة العراق عسكرياً، من طريق احياء المشكلة الكردية، واثارة الاضطرابات في اوساط الشيعة، بالاضافة الى ارهاب السعودية من طريق الضغط على دول الخليج الصغيرة. ومما يؤكد تبعية ايران المطلقة للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط، هذه الواقعة التي ذكرها، محمد حسنين هيكل، وهي ذات دلالة لا يمكن ان يختلف حولها اثنان. يقول هيكل: «كنت قد سمعت بنفسي من الرئيس السادات، [في] اثناء مفاوضات مع هنري كيسنجر لفك الاشتباك الاول، ان حكومة العراق اصدرت بياناً ضد هذه المفاوضات. واستعمل الرئيس السادات هذا البيان حجة في كلامه مع هنري كيسنجر [في] اثناء المفاوضات، واذا بهنري كيسنجر يقول له انه سوف يكفيه شر اي شيء يجيئه من العراق. ومن مجلسه، حيث كان، كتب كيسنجر برقية [الى] الشاه سلمها لاحد مساعديه. وفي اليوم التالي، مباشرة، كانت قوة من الجيش الايراني تقتحم الحدود وتشتبك مع نقطة عراقية. وانشغل العراق بالاشتباك على حدوده عن فض